شبه

شبه بمعنى مثل:

قال تعالى :﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[النساء:١٥٧].

المتشابه من جهة الكمية :

قال تعالى :﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء:٣].

المتشابه من جهة الكيفية :

قال تعالى :﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾

[التوبة:٣٦].

الشبه : هو أن لا يتميز أحد الشيئين من الآخر لما بينهما من التشابه عينًا كان أو معنى .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾[البقرة:٢٥] ، أي يشبه بعضه بعضًا لونًا لا طعمًا وحقيقةً ، وقيل: متماثلاً في الكمال والجودة .

قال تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة:١١٨] ، أي في الغي والجهالة .

والمتشابه في القرآن ما أشكل تفسيره لمتشابهته بغيره ، إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى .

فقال الفقهاء: المتشابه ما لا يُنبئ ظاهره عن مراده ، وحقيقة ذلك أن الآيات

عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب:

١- محكم على الإطلاق .

٢- متشابه على الإطلاق .

٣- محكم من وجهٍ ومتشابه من وجه .

فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب:

١- متشابه من جهة اللفظ فقط .

٢- متشابه من جهة المعنى فقط .

٣- متشابه من جهتهما .

والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعًا خمسة أضرب :

الأول : من جهة الكمية كالعُموم والخصوص .

الثاني : من جهة الكيفية كالوجوب والندب .

الثالث: من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

الرابع: من جهة المكان والأمور التي نزلت فيها .

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ ﴾[التوبة:٣٧].

فإن من لا يعرف عادتهم الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية .

الخامس: من جهة الشروط التي بها يصحُّ الفعل أو يفسد كشروط الصلاة والنكاح .

جميع المتشابه على ثلاثة أضربٍ :

١- ضربٌ لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة ، وخروج دابة الأرض

وكيفية الدابة ونحو ذلك .

٢- ضربٌ للإنسان للسبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الخفية.

٣-ضربٌ متردد بين الأمرين يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم يخفى على من دونهم ، وهو الضرب المشار إليه بقوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -لابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- : « **اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**»(١).

شبه الشيء تشبيهًا : أشكل ، وشبه عليه : خلط عليه الأمر حتى أشبه بغيره، وشبه عليه الأمر : لبس عليه .

وشُبِّه لهم : لبس عليهم الأمر .

قال تعالى :﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾[النساء:١٥٧].

واشتبهت الأشياء : أشبه بعضها بعضًا وتماثلت ، فالشي مشتبه .

قال تعالى :﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾[الأنعام :٩٩] .

وتشابهت : تماثلت في الغي والضلال .

قال تعالى :﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة:١١٨] .

ومتشابهات : قابلات للتأويل .

قال تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾[آل عمران:٧].

والشبه : المثل ، وشابهه وأشبه : ماثله .

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٤٨) .

الشراب

الشرب بمعنى حب الشيء:

قال تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة:٩٣][1].

الشراب بمعنى الحميم:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس:٤].

الشراب بمعنى العسل:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل:٦٩].

الشراب بمعنى الزنجبيل والسلسبيل:

قال تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان:٢١].

الشرب بمعنى النصيب:

قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء:١٥٥].

الشرب: تناول كل مائع ماء كان أو غيره.

قال تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان:٢١].

وقال في صفة أهل النار: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام:٧٠].

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣٥٨)، والوسيط للواحدي (١/ ١٥٥).

وجمع الشراب: أشربة.

والمشربُ : المصدر ، واسم زمان الشرب ومكانه .

وسُمى الشعر على الشفة العُليا شاربًا ، وجمعهُ شوارب لتصوره بصورة الشاربين وقوله تعالى : ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[البقرة:٩٣] .

فإن في ذكر العجل تنبيهًا أنه لفرط شغفهم به صارت صورة العجل في قلوبهم لا تنمحي .

obeikandl.com

الشفاء

الشفاء بمعنى الفرح:

قال تعالى : ﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾[التوبة:١٤].

الشفاء بمعنى العافية :

قال تعالى :﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الإسراء:٨٢] (١).

الشفاء بمعنى البيان:

قال تعالى :﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[فصلت:٤٤] (٢) .

شفا البئر وغيرها صرفه ويضرب به المثل في القُرب من الهلاك .

قال تعالى: ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾[آل عمران:١٠٣] ، وأشفى فلانٌ على الهلاك أي حصل على شفاهُ .

والشفاء من المرض: موافاة شفاء السلامة وصار اسمًا للبراء .

وشفاه يشفيه شفاء: أبرأه من المرض قال تعالى:﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء:٨٠] ، ويقال: شفاه من الغمِّ : أزاحه عنه (٣).

والشفاء الدواء: ويطلق مجازًا على ما يبرأ الصدور والنفوس من عللها.

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[يونس:٥٧].

وشفاء: أبراء أو دواء ، قال تعالى :﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحل:٦٩].

(١) المفردات في غريب القرآن (٢٦٤) .
(٢) تفسير الطبري (١١/ ٨٦) .
(٣) اللسان ، لابن منظور (١٤/ ٤٣٦) .

الشقاق

الشقاق بمعنى الضلال:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [البقرة:١٧٦] (١).

شقاق بمعنى اختلاف:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [النساء:٣٥] (٢).

شقاق بمعنى عداوة:

قال تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ [هود:٨٩] (٣).

الشقاق: المخالفة وكونك في شق غير شق صاحبك أو من شق العصا بينك وبينه.

وفرس أشق: إذا مال إلى أحد شقيه، وشقه: صدعه، وشق العصا: فارق الجماعة، وشق عليه الأمر شقا ومشقة: صعب.

وشق عليه: أوقعه في المشقة، وشق بصر الميت: نظر إلى شيء لا يرتد إليه طرفه، والشق من كل شيء نصفه، والشقة من الثوب وغيره: ما شق مستطلاً، والشقه: البُعد والسفر البعيد، والشقيق: الأخ كأنه نسبه من نسبه، والشقيقة: وجع يأخذ نصف الرأس والوجه.

وشقق الكلام: أخرجه أحسن مخرج.

والاشتقاق: أخذ الكلمة من الكلمة.

والمشاقة والشقاق: الخلاف والعداوة.

---

(١) توجيه القرآن للمقري (٥٦٠).

(٢) تفسير القرطبي (٢/ ١٤٣).

(٣) تفسير القرطبي (٩/ ٩٠)، وغريب القرآن للسجستاني(١٩٦).

obeikandl.com

الشكر

الشكر بمعنى شكر النعمة:

قال تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾[البقرة:١٥٢] (١).

الشكر بمعنى التوحيد:

قال تعالى :﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[آل عمران:١٤٤] (٢) .

الشكر : تصور النعمة وإظهارها، والشكر على ثلاثة أضرب:

١- شكر القلب : وهو تصور النعمة .

٢- شكر اللسان : وهو الثناء على المنعم .

٣- شكر سائر الجوارح : وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها .

قال تعالى :﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾[سبأ :١٣].

فقد قيل شكرًا انتصب على التمييز ، ومعناه اعملوا ما تعملونه شكرًا لله، وقيل شكرًا : مفعول لقوله : ﴿ ٱعْمَلُوٓاْ ﴾ وذكر ﴿ ٱعْمَلُوٓاْ ﴾ ولم يقل اشكروا لينبهُ على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح .

قال تعالى : ﴿ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾[سبأ :١٣].

ففيه تنبيه أن توفية شكر الله صعبٌ ولذلك لم يُثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين :

١- قال في إبراهيم -عليه السلام- : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ

(١) تفسير القرطبي (٢/ ١٧٢) .
(٢) تفسير القرطبي (٤/ ٢٢٧) .

مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ﴾[النحل:١٢٠-١٢١].

٢- وقال في نوح -عليه السلام-: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾[الإسراء:٣].

وإذا وصف الله بالشكر، فإنما يُعني به إنعامه على عباده وجزاؤهُ بما أقاموهُ من العبادة، والشكر محمود العواقب، وبالشكر دوام استقرار النعم، وشكر النعمة: عرفها ونشرها، والشكر من الله لعباده: مجازاتهم على أعمالهم الصالحة.

والشكور: الكثير الشكر.

فالشكران: خلاف الكفران، وسمى المولى - تبارك وتعالى - نفسه شاكرًا وشكورًا، وحسبك بهذا محبة للشاكرين.

وفي الصَّحيح: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟؛ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ!، قَالَ: «**أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا**»(١).

والشُّكر: عرفان الجميل ونشره.

قال تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾[النمل:٤٠].

فالشكر أعلى منازل السالكين، وفوق منزلة الرضا، فإنه يتضمن الرضا وزيادة، والرضا مندرج في الشكر، إذ يستحيل وجود الشكر بدونه، وهو نصف الإيمان، والنصف الآخر الصبر.

والشكر مبني على خمس قواعد:

١- خضوع الشاكر للمشكور.

٢- حبه له.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن.

٣- اعترافه بنعمته .

٤- الثناء عليه بها .

٥- ألا يستعملها فيما يكره .

هذه الخمسة هي أساس الشكر وبناؤه عليها ، فمتى عدم منها واحدة اختلت قاعدة من قواعد الشكر ، وكل من تكلم في الشكر فكلامه إليها يرجع وعليها يدور .

وقيل: من قصرت يداه عن المكافأة فليطل لسانه بالشكر ، فالشكر مع المزيد أبدًا .

قال تعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[إبراهيم : ٧] .

فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبل الشكر .

وقيل: من كتم النعمة فقد كفرها ، ومن أظهرها ونشرها فقد شكرها، فالشكر يكون بالقلب خضوعًا واستكانة ، وباللسان ثناء واعترافًا ، وبالجوارح طاعة وانقيادًا .

الشهيد

الشهيد بمعنى الحاضر:

قال تعالى :﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾[البقرة:١٣٣].

الشهيد بمعنى أُمَّة محمد - ﷺ - :

قال تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة:١٤٣].

الشهيد بمعنى محمد -ﷺ- :

قال تعالى :﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:٤١].

الشهيد بمعنى المستشهد في سبيل الله :

قال تعالى :﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[النساء:٦٩] (١).

الشهيد بمعنى الملك الذي يكتب أعمال بني آدم :

قال تعالى :﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾[ق :٢١] (٢) .

الشهيد بمعنى الشركاء:

قال تعالى :﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة:٢٣].

الشهود والشهادة : الحضور مع المشاهدة ، إما بالبصر أو بالبصيرة ، وجمع مشهد مشاهد ، ومنه مشاهد الحج وهي مواطنه الشريفة التي يحضرها الملائكة

---

(١) المفردات للراغب الأصفهاني (٢٧١) .
(٢) تفسير القرطبي (١٧/ ١٤) .

obeikandl.com

والأبرار من الناس ، وقيل : مشاهد الحج مواضع المناسك [١].

قال تعالى :﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾[الحج:٢٨].

والشهادة قولٌ صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر .

قال تعالى:﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ مشاهدة البصر ثم قال :﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف:١٩] ، تنبيهًا أن الشهادة تكون عن شهودٍ .

قال تعالى :﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٠]، أي تعلمون .

وشهدت تقال على ضربين :

أحدهما : جار مجرى العلم وبلفظه تُقال الشهادة ، يُقال: أشهد بكذا ، ولا يرضى من الشاهد أن يقول أعلم بل يحتاج إلى أن يقول أشهد .

والثاني: يجري مجرى القسم فيقول أشهد بالله أن زيدًا منطلق فيكون قسمًا .

وقد يعبر بالشهادة عن الحكم .

قال تعالى :﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[يوسف:٢٦] .

وعند الإقرار .

قال تعالى :﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[النور:٦] ، إن كان ذلك شهادة لنفسه .

قال بعض الحكماء : إن الله تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كل شيء

(١) اللسان ، لابن منظور (٣/ ٢٣٨) .

كما نطق بالشهادة له ، وشهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالاً يؤمرون بها ، وشهادة أولي العلم اطلاعهم على تلك الحكم وإقرارهم بذلك ، وهذه الشهادة تختص بأهل العلم فأما الجُهال فمُبعدون منها ، ولذلك قال تعالى في الكفار: ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[الكهف:٥١] .

وعلى هذا نبه بقوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر:٢٨]، وهؤلاء هم المعنيون بقوله: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[النساء:٦٩].

والتشهد : هو أن يقول : أشهد أن لا إله إلَّا الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله ، وصار في التعارف اسماً للتحيات المقروءة في الصلاة ، وللذكر الذي يُقرأ ذلك فيه .

وشهد الشيء يشهده شهادة : حضره أو علم به .

قال تعالى :﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[البقرة:١٨٥].

وشهد يشهد شهادة : دل دلالة قاطعة بقول أو غيره .

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[فصلت:٢١].

والشاهد اسم فاعل من شهد وجمعه شهود وأشهاد .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾[الاحزاب:٤٥]، أي جعله يحضره .

وأشهده على الأمر : جعله شاهدًا عليه .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾

[الأعراف:١٧٢].

قال ابن فارس: يُقال سمى شهيدًا لسقوطه على الأرض بالشهادة .

والشهادة : الإخبار بما شوهد ، والمشهد : محضر الناس .

والشهيد : القتيل في سبيل الله ، سمى شهيدًا لأن ملائكة الرحمة تشهده [١].

(١) اللسان ، لابن منظور (٣/ ٢٣٨) .

oberikandl.com

الشياطين

الشياطين بمعنى الكهنة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾[البقرة:١٤](١).

الشياطين بمعنى الطغاة:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾[الأنعام :١٢١](٢).

الشياطين بمعنى الحيات:

قال تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات:٦٥](٣).

الشيطان: النون فيه أصلية، وهو من شطنَ أي تباعد، وقيل بل النون فيه زائدة من شاط يشيط: احترق غضبًا، فالشيطان مخلوق من النار كما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾[الرحمن:١٥].

قال أبو عبيدة: الشيطان اسم لكل عارم من الجن والإنس والحيوانات، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ ﴾[الأنعام :١٢١]، أي أصحابهم من الجن والإنس.

وسمى كل خُلق ذميم للإنسان شيطانًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ** »(٤).

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٢٩٧)، وتفسير الرازي (١/ ٢٠١).
(٢) تفسير القرطبي (٧/ ٧٧)، واللسان، لابن منظور (١٣٠/ ٢٣٨).
(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٨٧)، نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (١٦٩).
(٤) (رواه أبو داود).

الشيع

شيعًا بمعنى الأهواء المختلفة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾[الأنعام:٦٥] (١).

شيعًا بمعنى فرقًا وأحزابًا:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ﴾[القصص:٤] (٢).

الشيع بمعنى من جنسه:

قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾[القصص:١٥] (٣).

الشيع بمعنى الملة:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[مريم:٦٩] (٤).

الشيع بمعنى الإشاعة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[النور:١٩] (٥).

الشياع: الانتشار والتقوية، يُقال شاع الخبر أي كثر وقوى وشاع القوم انتشروا وكثروا، وشيعت النار بالحطب قويتها (٦).

(١) قاموس الألفاظ والأعلام والقرآنية.
(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٢٤٣).
(٣) تفسير القرطبي (١٣/ ٢٦٠).
(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٩١).
(٥) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٠٦).
(٦) اللسان، لابن منظور (٨/ ١٨٨).

والشيعة : من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه ، يقال: شيعة وشيع وأشياع.

قال تعالى :﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾[الصافات:٨٣] .

وشيعة الرجل : أوليائه وأنصاره ومن كان على منهجه ورأيه ، والجمع : شيع وأشياع .

وأشياعكم : أوليائكم وأنصاركم .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:٥١].

obeikandl.com